[32] وشر جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بارض عالمها ملجم وجاهلها مكرم قوله (ع) والعلم المأثور معجزات النبي صلى ا عليه وآله والمتكلمون يسمون المعجزات اعلاما والعلم ما يهتدى به والصادع الظاهر الجلى قال تعالى فاصدع بما تؤمر والمثلات بفتحة فضمة العقوبات جمع مثلة قال تعالى وقد خلت من قبلهم المثلات وانجذم انقطع والسوارى جمع السارية أي الدعامة والنجر الاصل ومنه النجار وانهارت تساقطت والشرك جمع الشراك الطرايق والاخفاف للابل والاظلاف للبقر وللمعز وخير دار مكة وشر جيران قريش وهذا كلام النبي صلى ا عليه وآله كنت في خير دار وشر جيران ونومهم سهود مثل ان يق جودهم بخل وخيرهم شراى لو استماحهم محمد صلى ا عليه وآله النوم لجادوا عليه بالسهود عوضا له وقس عليه الاخر فيجازون الاحسان بالاسائه وهذا نظير ما في علم البديع من الاستثناء عن المدح بما يشبه الذم أو بالعكس أو من القول بالموجب كقوله واخوان حسبتهم دروعا * فكانوها ولكن للاعادى وخلتهم سهاما صايبات * فكانوها ولكن في فؤادى وعالمها ملجم أي خوفا والماسك من اسبابك بحبل الشرف الاطول السبب لغة الحبل وفيه اشارة إلى وقوع النفوس الناطقة باعتبار نزولها إلى اسفل السافلين بعد كينونتها السابقة في النشأة العالية العلمية في غيابت جب الطبيعة وجهنام المادة فلتتمسك بحبل ا المتين الذى ادلى به لعروج يوسف النفس من ذلك الجب إلى سماء الحب وتمسكه سلام ا عليه باطول حبال الشرف لاستخلاص امته بالتمسك به وحقيقة ذلك الحبل القران المجيد الذى هو حقيقة العروة الوثقى التى لا انفصام لها أو شريعته الغرا وطريقته المثلى كما قال تعالى ان هذا القران يهدى للتى هي اقوم وقال انك لعلى خلق عظيم وقال صلى ا عليه وآله الشريعة اقوالي والطريقة افعالي واطولية دينه صلى ا عليه وآله معلومة لبقائه إلى يوم الدين واما اطولية قرانه فهى كناية عن سعة باعه واجمعيته من ساير الكتب السماوية للعلوم والمعارف وكونه معجزة دونها ثم في الكلام استعارة تحقيقية من حيث التشبيه بالحبل ووصفه بالطول ترشيح ويعجبنى ان يكون المراد بحبل الشرف وجوده المقدس الذى هو برزخ بين الوجوب والامكان وهو حبل ا المتين المتقن غاية الاتقان من باب التجريد المصطلح لعلماء البلاغة نحو لى من فلان صديق حميم فيكون من قبيل قول الشاعر يا خير من يركب المطى ولا * يشرب كاسا بكف من نجلا أي يشرب بكف الحواد وهو نفسه بل لا ماسك امسك من الشئ بنفسه لامتناع انفكاك الشى عن
